عشر..، فهي إذن أسبق ـ والكلام لميشيل دي توب ـ من كافة الأفكار والمبادئ القانونية التي بدأت تشق طريقها خلال الهمجية التي استولت على الحياة الدولية خلال القرن الثالث عشر، مما يدل على الأثر الكبير للقواعد الإسلاميّة في القانون الدولي)(1).

الفصل الثالث

الآيات الشيطانية "السيناريوهات" والأحداث

وجاء الفصل الثالث والأخير من الكتاب ليدخل في صلب قضية "الآيات الشيطانية"، ويتناول سيناريوهات الأحداث ـ كما سماها الكاتب ـ وردود الأفعال حولها، وقال:

(لقد جعل الغرب من قضية سلمان رشدي قضيته، حيث أججت فيه روح الصليبية القديمة، وامتشق الغربيون في الدفاع عن الرواية وصاحبها كلّ الأسلحة المتاحة، واستدعوا فيها كلّ عدو وحاقد للإسلام والمسلمين، الأمر الذي دفع المجموعة الأوروبية إلى سحب سفرائها من طهران، احتجاجاً على الرد الإسلامي الصحيح والوحيد الذي أعلنه الإمام آية الله الخميني رحمه الله بإهدار دم الكاتب المرتد)(2).

وأضاف: (لقد استدعت القضية كلّ المخزون من الكراهية للإسلام في الغرب، وشحذت واستنفرت بالمقابل همم المسلمين النائمين مع حكامهم والمهتمين بأمور ثانوية وغير حياتية، ورب ضارة نافعة...، حيث فوجئ الغرب بهذا الرد العنيف للمسلمين في إنحاء العالم)(3).

الرواية...هلوسة وإسفاف:

وبعد هذه الآثار المعبرة بدأ الكاتب يعرف المحتوى العام للرواية، ويستعرض بعض ما جاء فيها، فقال: (آيات شيطانية، باختصار شديد: عبارة عن رواية قصصية خيالية، لا تنضبط وفق إطار فني واضح، وإنّما هي: هلوسة عقلية وتاريخية فنية، تبدأ

---

1 ـ راجع المصدر: 65.

2 ـ راجع المصدر: 67.

3 ـ نفس المصدر.